

Mariatul Rahmi

سيكولوجية الطلبة الجدد في تكييف البيئة اللغوية

مربة الرحمي

Universitas Islam Negeri Banjarmasin

Kalimantan Selatan, Indonesia

Email: mariatulr.mr@gmail.com

أ – مقدمة

كأداة للتفاعل اللفظي، يمكن دراسة اللغة داخليا و خارجيا. تجرى الدراسات الداخلية على بنية اللغة، مثل علم الأصوات و التشكل و بناء الجملة. الدراسات المتعلقة خارجيا بالعوامل الموجودة خارج اللغة، مثل الاجتماعية والنفسية والإثنية و الفنية.¹ الدراسة الخارجية للغة تولد تخصصات جديدة وهي دراسات بين مجالين أو أكثر من مجالات العلوم. إحداهما علم اللغة النفسي وهو عبارة عن دراسة بين علم النفس واللغويات وهما مجالان مختلفان للعلوم. يفحص اللغويات هيكل اللغة بينما يفحص علم النفس السلوك أو العمليات اللغوية.²

قال إيمون باخ (Emmon Bach) أن علم اللغة النفسي هو علم يدرس كيف يقوم المتحدثون أو المستخدمون بلغة ما أو يصوغون أو يفهمون جمل لغات معينة.³ بينما يقول

¹ Abdul Chaer, *Psikolinguistik: Kajian Teoritik*, (Jakarta: PT Rineka Cipta, 2003), h. 1.

² *Ibid.*

³ Mochamad Ismail , *Peranan Psikolinguistik dalam Pembelajaran Bahasa Arab*, Jurnal At-Ta'dib vol. 8 no. 2, 2014, h. 3.

بول فرايس (Paul Fraisse) أن علم اللغة النفسي هو دراسة للعلاقة بين احتيا جاتنا للتعبير والتواصل من خلال اللغة التي نتعلمها منذ الطفولة و المراحل اللاحقة.⁴

من التعاريف أعلاه، علم اللغة النفسي هو دراسة أنشطة اللغة البشرية، سواء اكتساب وفهم واستخدام اللغة. الأنشطة اللغوية ليست آلية فحسب، بل أيضا عقلية.

تعلم اللغة أو اكتساب لغة ثانية من كل طالب له طريقة مختلفة. واحدة من العوامل التي تؤثر عليه هو الشخصية. إيزنك (Eysenck) في بحثه وجدت اثنين من الأبعاد الأساسية للشخصية، انطوائي و منفتح. هناك فرق واضح بين الشخصيات المنفتحة والانطوائية في تعلم اللغات حتى مرحلة اكتساب اللغة الثانية.⁵

تميل الشخصيات المنفتحة إلى أن تكون أكثر انفتاحا بحيث يكون لديهم نمط اكتساب تلقائي للغة الثانية على الرغم من أن القواعد والبنية المستخدمة خاطئة. يميل الانطوائيون إلى أن يكونوا أكثر هدوءا وأقل إثارة للحديث، ولكن بدلا من ذلك، ينشغلون في تنظيم الكلمات بطريقة منظمة بحيث ينتجون لغة أفضل عند التحدث.⁶

أ. تعريف سيكولوجية (علم النفس)

وتتكون كلمة علم النفس أو سيكولوجي في اللغة الإنجليزية من مقطعين لهما أصل يوناني، التي هي من الجذر كلمة النفس تعني الروح والشعارات تعني المعرفة. يعني علم النفس حرفيا علم النفس أو العلم الذي يكون موضوع الدراسة هو الروح.⁷

يقول ويليام جيمس (William James) (1842-1910) أن علم النفس هو علم الحياة العقلية. يعرف واتسون (Watson) (1878-1958) علم النفس بأنه علم السلوك الكائنات الحياة.

⁴ Ibid.

⁵ Ahmad Habibi Syahid, *Kepribadian Ekstrovert-Introvert Dan Pemerolehan Bahasa Kedua Perspektif Psikolinguistik Pada Santri Pondok Modern*, Al-Qalam vol.3 no.12, 2014, h. 8.

⁶ Ibid. h. 17-18.

⁷ Abdul Chaer, *Op. Cit*, h. 2.

في حين أن فكرة علم النفس التي طرحها كرو و كرو (Crow & Crow) هي دراسة السلوك البشري، أي تفاعل الإنسان مع العالم من حوله.⁸ برونو (Bruno) (1987) مفصل فهم علم النفس في ثلاثة أجزاء. أولاً، علم النفس هو دراسة الروح. ثانياً، علم النفس هو علم الحياة العقلية. ثالثاً، علم النفس هو علم السلوك الكائنات الحية.⁹

من الفهم أعلاه، يمكن أن نستنتج أن علم النفس هو العلم الذي يدرس السلوك الإنساني جسدياً و روحياً. بينما تعني الحالة النفسية حلة ذهنية أو عقلية.

في حين أن كلمة سانترى (الطلاب) وفقاً لبيرج (Berg) تأتي من اللغة الهندية "شاستري" التي تخصص في النصوص الهندوسية. في هذه الأثناء ، ذكر أ. هـ. جون (A. H. John) أن مصطلح سانترى جاء من لغة التاميل مما يعني أن معلم القرآن. لدى نورخوليس مجيد (Nurcholish Madjid) رأيين، أولهما أن كلمة سانترى تأتي من كلمة "شاستري" التي تعني الإلمام بالقراءة والكتابة، والثانية أن كلمة سانترى تأتي من اللغة الجاوية وهي تعني كلمة "كانتريك" التي تعني شخصاً ما يتبع معلماً دائماً حيث يذهب هذا المعلم للبقاء.¹⁰

يتم تقسيم سانترى وفقاً لزمامكشري (Zamakhsyari) (1982) إلى نوعين، الأول هو طلاب العيش، أي الطلاب الذين يأتون من خارج المنطقة أو من المنطقة ويستقرون في عنبر النوم الذي توفره المدرسة الداخلية للدراسة في المدرسة الداخلية. الثاني، الطلاب الذين يذهبون ذهاباً وإياباً ولا يستقرون في المدرسة الداخلية ، عادةً ما يكون للطلاب مثل هذا منزل قريب من المدارس الداخلية.¹¹

⁸ Rifatil Muna, *Psikologi Pembelajaran Bahasa Arab*, El-Ibtikar vol.1 no.1, 2012, h. 3-4.

⁹ Buhori, *Peran Psikolinguistik dalam Pembelajaran Bahasa Arab*, Jurnal Ahwal al-Syahsiyah dan Tarbiyah STAI Mempawah vol. 5 no.1, 2017, h. 4.

¹⁰ Achmad Imroni, *Pergeseran Orientasi Santri Salaf dan Modern: Analisis Komparasi di Pondok Pesantren Langitan Widang Tuban dan Pondok Modern Internasional ar-Risalah Slahung Ponorogo*, Jurnal Digital Library UIN Sunan Ampel Surabaya, 2017, h. 26.

¹¹ Rahmat Irfani, *Penyesuaian Diri Santri di Pondok Pesantren Terhadap Kegiatan Pesantren: Studi Kasus di Pondok Darunnajah* (Jakarta: UIN Syarif Hidayatullah, 2004), h. 34-35.

لذلك سانتري (الطلاب) هم الطلاب الذين يدرسون المعرفة الدينية في المدارس الداخلية الإسلامية سواء الذين يعيشون في الكوخ والعودة إلى ديارهم بعد الدراسة. إن العلاقة بين علم النفس والسانتري خاصة السنتري الجديد وثيقة للغاية، خاصة في تطبيق البيئة اللغوية.

ج. مجالات علم اللغة النفسي

قال العصيلي¹² و جاسم¹³ إن مجالات هذا العلم وموضوعاته يمكن إيجازها في النقاط الآتية:

- 1- فهم اللغة، سواء أكانت منطوقة أم مكتوبة؛ حيث يركز في هذا المجال على الدراسة التفصيلية للعمليات العصبية والعقلية، المستخدمة في فهم اللغة؛ كاستقبال الرسالة اللغوية، والتعرف عليها، وتحديد معنى الكلمات في الرسالة، وفهم جملها بعد تحليلها تحليلاً نحويًا وصرفياً، وضم هذه الجمل بصورة متماسكة تؤدي إلى فهم الفقرة أو الفقرات التي تكوّن في مجملها رسالة متماسكة مفهومة.¹⁴
- 2- استعمال اللغة، أو إصدار الكلام؛ حيث يركز في هذا المجال على إنتاج الكلام بدءاً بالعمليات النفسية التي تسبق الكلام، ومروراً بإنتاج الكلام نفسه فسيولوجياً، ثم مروره بالوسط الفيزيائي الناقل له، حتى وصوله إلى أذن السامع، وما يرتبط بهذه العمليات من مراحل، وما يحدث من مشكلات في نقل الرسالة.¹⁵

¹²عبدالعزیز بن إبراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، (الرياض: البحوث العلمية، 2006م) ص. 35.

¹³جاسم علي جاسم، علم اللغة العربية قدامى اللعوبين العرب، (السعودية، مجلة العربية للناطقين بغيرها، 2009م) ص.

¹⁴عبدالعزیز، المرجع السابق، ص. 35.

¹⁵المرجع نفسه.

- 3- اكتساب اللغة؛ سواء أكانت لغة أمًا أم لغة ثانية أو أجنبية، لكن الدراسات في هذا المجال غالبًا ما تركز على اكتساب الأطفال لغاتهم الأم، وهو المجال المعروف ب: Development Psycholinguistics، ذلك الميدان الذي سيطر على الساحة اللغوية النفسية منذ أواخر القرن العشرين.¹⁶
- 4- العمليات التواصلية وما يرتبط بها من نواح فسيولوجية وفيزيائية وسمعية وعصبية، والعوامل المؤثرة في ذلك، سواء أكانت عوامل داخلية أم عوامل خارجية.¹⁷
- 5- المشكلات والاضطرابات اللغوية؛ كعيوب النطق الخلقية، أو العيوب اللغوية التي تحدث نتيجة إصابة عضو من أعضاء النطق أو السمع أو البصر أو ما يرتبط بها من أعصاب أو أجهزة في مراكز اللغة في الدماغ.¹⁸
- 6- الثنائية اللغوية Bilingualism والتعددية اللغوية Multilingualism، ودراسة ما يتعلق بهما من مسائل ومشكلات في اكتساب اللغات الأم أو الثانية.
- 7- دراسة العمليات النفسية التي تحدث في أثناء القراءة؛ تلك العمليات التي أصبحت علمًا مستقلًا أطلق عليه علم القراءة أو علم نفس القراءة، المعروفة بسيكولوجية القراءة Psychology of Reading، سواء في اللغة الأم أم في اللغة الثانية أو الأجنبية.¹⁹
- 8- لغة الإشارة عند الصم من حيث الاستعمال ولاكتساب والتقعيد وما يتعلق بها من قضايا و مشكلات لغوية ونفسية واجتماعية.²⁰

¹⁶المرجع نفسه، ص.36.

¹⁷المرجع نفسه.

¹⁸المرجع نفسه.

¹⁹المرجع نفسه.

²⁰المرجع نفسه، ص. 38

9- الذكاء الصناعي Artificial Intelligence، الذي ازدهرت الدراسات فيه في السنوات الأخيرة؛

نتيجة ثورة المعلومات الحاسوبية.²¹

²¹المرجع نفسه.



الرسم البياني 1: مجالات علم اللغة النفسي

د. تحليل الجدال

الخلفية اللغوية هي عامل يصبح تأثيرًا في الحصول على لغة ثانية. خلفية اللغة لها دور مهم في الحصول على لغة ثانية / أجنبية. فيما يتعلق بخلفية الطلاب، قال زعيم مودم أسعده باسيرمانجو سيرانج بانتن (Pasirmanggu Serang Banten) أن خلفية لغة الطلاب لها صلة باكتساب وتعلم اللغات الثانية. وأوضح أن أحد التدابير لقياس المهارات اللغوية للطلاب الجدد المحتملين يجب أن يكون اختبار لغوي يؤدي إلى القدرة على التحدث أو القدرة على الكتابة.²²

²² Ahmad Habibi Syahid, *Op. Cit.*, h. 10.

في المؤسسة التعليمية، يتكون بالطبع من عدة طلاب لديهم اختلافات فردية، أحدها هو الاختلافات الشخصية لكل طالب. هذا هو ما يجب أن يكون الاهتمام الكامل للمعلم فيما يتعلق بإدارة التدريس من أجل تشغيل مواتية. الاختلافات الشخصية تحدث بالتأكيد في كل فئة. يتم التعرف على هذه المشكلة من قبل المعلم كمشكلة تحتاج إلى مزيد من الاهتمام.²³

في الدراسات السابقة، تم التعبير عن الشخصية المنفتحة كشخصية جيدة كمتعلم لغة. كما ذكر بريتشارد (Pritchard) 1952، صن لاند (Sunland) و مينتير (Meintyre)، فإن المتعلمين الخارجيين هم من القوالب النمطية المتفوقة كمتعلمين جيدين.²⁴

طرح سانترى (الطلاب) ذو الشخصية المنفتحة المزيد من الأسئلة وفهم بسرعة أكبر عن المواد العربية التي تم تسليمها. يتضح هذا من قبل الطلاب الخارجيين الذين يميلون إلى استخدام اللغة العربية على الرغم من أن القواعد والبنية التي يستخدمونها خاطئة. خلافاً لشركائهم، يميل الطلاب ذوو الشخصيات المنفتحة إلى أن يكونوا أكثر صامته وأقل إثارة للتحدث من الاضطرار إلى التحدث مع القواعد والبنية الخاطئة. ولكن من نتائج الملاحظات المتعمقة للطلاب مع شخصيات انطوائي. في الأنشطة اللغوية، فإنها تميل إلى أن تكون هادئة، ولكن ليس الصمت لا يفعل شيئاً. بدلاً من ذلك، فهم منشغلون بترتيب الكلمات بطريقة منظمة حتى ينتجوا لغة أكثر تنظيمياً عندما يتحدثون. أظهرت البيانات التي تم الحصول عليها في هذه الدراسة أيضاً أن ميل المقربين إلى أن يكونوا أكثر إغلاقاً جعلهم أكثر انضباطاً في متابعة عملية التعلم. يميلون في الواقع إلى أن يكونوا متحمسين للمشاركة في التعلم الوصفي باستخدام طريقة المحاضرة.²⁵

²³ *Ibid.* h. 11.

²⁴ *Ibid.* h. 13.

²⁵ *Ibid.* h. 14.

في دراسة أجراها رضا (Reza) حول تأثير التصحيح الذاتي على الطلاب المنفتحون على المنفتح على تحسين مهاراتهم في الكتابة. وخلص إلى أن هناك فرقاً كبيراً بين تصحيح خطأ الكتابة من جانب الكتابة وتصحيح الخطأ من قبل المعلم. في دراسة أجراها رضا أوضح أنه لا يوجد تأثير بين شخصية الفرد على تحسين القدرة على الكتابة باللغة الإنجليزية. لا شخصية المنفتح ولا شخصية الانطوائي كان لها تأثير في زيادة مهارات اللغة. الشخصية ليست سوى عامل حاسم للعوامل الأخرى في تحسين المهارات اللغوية مثل العوامل البيئية وعوامل التعلم وما إلى ذلك.²⁶

وبالتالي فإن عملية الحصول على لغة ثانية أو العربية هي نشاط وإبداع كل فرد في تعلم اللغة الثانية أو العربية. هذا يدل على أن ميل الشخص نحو الشخصية المنفتحة المهيمنة أو الشخصية المنفتحة المهيمنة يمكن أن يسهم بشكل كبير في عملية إبداع المتعلم في الحصول على اللغة العربية ويمكن أن يساعده في تطوير إمكاناته الكاملة. بحيث يمكن القول أن اكتساب اللغة العربية قادر على استخدام أربع مهارات لغوية على قدم المساواة.

هـ. الخاتم

إن تعلم اللغة مهم للغاية للدراسة ، وأن تعلم اللغة هو في الأساس تعلم الاتصالات. بالنسبة لبعض الناس ، فإن تعلم اللغة ليس بالأمر الصعب ، ولكن هناك بعض الأشخاص الذين يجدون صعوبة في تعلم اللغات. كنظام مستقل ، يوجد في علم اللغة النفسي نطاق من الدراسة يشمل العلاقة بين اللغة والدماغ ، والعلاقة بين اللغة والسلوك البشري. من خلال فهم اللغويات النفسية ، سيكون المعلم قادراً أيضاً على فهم العمليات التي تحدث لدى الطلاب ،

²⁶ Ibid. h. 13.

بحيث عندما تكون قدرات ومهارات الطلاب في اللغة الإشكالية ، سيكون المعلم قادرًا على إيجاد حلول وتحسين أنظمة التدريس أو استراتيجيات التعلم.

المراجع

العصيلي، عبدالعزيز بن إبراهيم، علم اللغة النفسي، الرياض: البحوث العلمية، 2006.
جاسم، جاسم علي، علم اللغة العربية قدامى اللعويين العرب، السعودية: مجلة العربية للناطقين
بغيرها، 2009.

Chaer, Abdul, *Psikolinguistik: Kajian Teoritik*, Jakarta: PT Rineka Cipta, 2003.

Buhori, “Peran Psikolinguistik dalam Pembelajaran Bahasa Arab”, *Jurnal Ahwal al-Syahsiyah dan Tarbiyah STAI Mempawah* 5(1), 2017

Imroni, Achmad, “Pergeseran Orientasi Santri Salaf dan Modern: Analisis Komparasi di Pondok Pesantren Langitan Widang Tuban dan Pondok Modern Internasional ar-Risalah Slahung Ponorogo”, *Jurnal Digital Library UIN Sunan Ampel Surabaya*, 2017.

Ismail, Mochamad, “Peranan Psikolinguistik dalam Pembelajaran Bahasa Arab” *Jurnal At-Ta’dib* 8(2), 2014.

Muna, Rifatil, “Psikologi Pembelajaran Bahasa Arab”, *El-Ibtikar* 1(1), 2012.

Syahid, Ahmad Habibi, “Kepribadian Ekstrovert-Introvert Dan Pemerolehan Bahasa Kedua Perspektif Psikolinguistik Pada Santri Pondok Modern”, *Jurnal Al-Qalam* 3(12), 2014.

Irfani, Rahmat, Penyesuaian Diri Santri di Pondok Pesantren Terhadap Kegiatan Pesantren: Studi Kasus di Pondok Darunnajah, *Skripsi*, Jakarta: UIN Syarif Hidayatullah, 2004.